اهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا
واستقبل قبلتنا فله ما لنا وعليه ما علينا اه‍ . وقد رايت سوالا بخط الشيخ شهاب
الدين الاذرعي صاحب القوت قدمه الى شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
وصورته ما تقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في تكفير اهل الاهوا والبدع اه
فكتب له اعلم يا اخي وفقني الله واياك ان الاقدام على تكفير المومنين عسر جدا وكل من
في قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير اهل الاهوا والبدع مع قولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله فان التكفير امر هايل عظيم الخطر ومن كفر انسانا فكانه اخبر
ان عاقبة ذلك الانسان في الاخرة العقوبة الدايمة ابد الابدين وانه في الدنيا
مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه احكام اهل الاسلام في
حياته ولا بعد مماته والخطا في قتل مسلم ارجح في الاثم من ترك قتل الف كافر ثم
ان تلك المسايل التي نحكم فيها بالتكفير لهولا المبتدعة في غاية الدقة والغموض
لكثرة شبهها ودقة مداركها واختلاف قراينها وتفاوت دواعي اهلها ويحتاج
من يحيط بالحق فيها الى الاستقصا في معرفة الخطاب بساير صنوف وجوهه
والى الاطلاع على حقايق التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة
وذلك يستدعي معرفة جميع طرق اهل ذلك الانسان من ساير قبايل العرب
في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق الامور في علم التوحيد الى
غير ذلك مما هو متعذر جدا على غالب العلما فضلا عن غيرهم والحاصل في ذلك ثم
قال فعلم ان القول بتكفير اهل الاهوا والبدع يحتاج الى امرين عزيزين احدهما
تحرير المعتقد وهو صعب من جهة عدم الاطلاع على ما في القلب وتخليصه مما
يشوبه مع تعذر ان الشخص ينطق عند حاكم بما يعرف به هذا امر اعز من الكبريت
الاحمر وكذلك البينة على ما في قلب الشخص يتعذر اقامتها الثاني الحكم بان ذلك
كفر صعب من جهة صعوبة الكلام ومواطن الاستثنا وتمييز الحق فيه من غيره وانما
يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس حتى خرج عن الهوى والتعصب
بالكلية مع امتلايه من علوم الشريعة والاطلاع على اسرارها ومنازع الايمة
المجتهدين فيها وهذا اقل ان يوجد الا عند شخص وان كان الانسان يعجز

عن تحرير اعتقاد نفسه في عبارة فكيف يقدر على تحرير اعتقاد غيره في عبارة اه
فالادب من كل مومن ان لا يكفر احدا من اهل الاهوا والبدع لا سيما غالب اهل
الاهوا انما هم مقلدون بعضهم بعضا لا يعرفون دليلا ينافي اعتقادهم اللهم
الا ان يخالفوا النصوص الصريحة التي لا تحتمل التاويل او جحدا وعنادا فلا
في ذلك النظر انتهى كلام السبكي رحمه الله ومن خطه نقلت رحمه الله وهو كلام
في غاية الجودة والنفاسة وكان الامام احمد بن زاهر السرخسي اخص اصحاب
الشيخ ابي الحسن الاشعري يقول لما حضرت الوفاة ابا الحسن الاشعري في داري
ببغداد امر بجميع اصحابه ثم قال اشهدوا علي اني لا اكفر احدا من اهل القبلة
بذنب لاني رايتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشملهم ويعمهم
انتهى فانظر كيف سماهم مسلمين والله اعلم خاتمة اخبرني
شيخنا الامام المحدث الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة ان
شخصا وقع في عبارة في التوحيد ظاهر الشريعة فعقدوا له مجلسا بحضرة
السلطان بمصر فافتى العلما بكفره وكان الشيخ جلال الدين المحلي غايبا
فلما حضر قال من افتى بقتل هذا فقالوا شيخ الاسلام صالح البلقيني وجماعة
نحن افتينا بذلك فقال لهم ما دليلكم في ذلك فقال الشيخ صالح افتى بذلك
والدي شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في نظير هذه الواقعة فقال اتقتلون
رجلا مومنا موحدا يقول ربي الله ومحمد نبيي رسول الله فنوى والدك ثم
اخذ بيد الرجل ونزل به من القلعة فما تجرى احد يتبعه رضي الله عنه وقد افتى
شيخ الاسلام بالشام سراج الدين المخزومي افتيت مرة بقتل يهودي انتقص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني على ذلك الشيخ جلال الدين البلقيني
وقال هلا كنت بعثت به الى المالكية ليتقلدوا امره وارحت نفسك من
تبعته اه‍ . المخزومي رحمه الله وقد افتى شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين اه
الزهري رحمه الله بقتل رجل سب امنا عايشة رضي الله عنها وكان قد نهاه
فلم ينته فلما خرج جوابه يجرونه للقتل قال باعلى صوته يا زهري ما حجتك
عند الله اذا قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومحمد رسول الله نبيي فكان